

ومن العادات المألوفة عند الارمن في عيد السيِّدة أنَّ في هذا اليوم بعد القدَّاس الكبير يبارك العنب. وقد ذُكر المشرق في سنته الثانية (ص ٨٩١) شيوع هذه البركة في كنائس الشرق مع الصلوات الجارية فيها. والبعض ينسبون انشاء رتبة هذه البركة للبطريك زميس الانيس غير أنَّ الاب پارزوين في المقالة المثبتة في المشرق قدم هذه البركة وشيوعها في الكنيسة شرقاً وغرباً فتُحِلُّ القراء اليها. والحقُّ يقال أنَّ بركة العنب في هذا النهار عادة جليلة اذ منه يُعصر الحمر الذي نباركه في الذبيحة الطاهرة فيستحيل الى دم الحمل الالهي وقد اشبه في ذلك احشاء السيِّدة البتول التي منها تكوَّن دم المسيح المُهراق على خشبة الصليب لفساد البشر. وفي الصلاة التي تُتلى عندنا اشارة الى ذلك حيث يقال: «بارك اللهم هذه بواكير العنب بشفاعته ام الله التي من احسانها صدر المسيح ثمرة الحياة والخلود». ولا يزال الارمن حتى اليوم يخرجون في عيد انتقال العذراء الى الكروم ليمسكوا عليها الكهنه والبعض منهم لا يذوقون العنب قبل هذه البركة

ومما سبق ترى عظم الاكرام الذي تؤدِّيه كنيستنا الارمنيَّة المقدَّسة للسيِّدة البتول وكما نالت بشفاعتها من النعم والمواهب. فشكراً لها ولابنها الآن وعلى الدوام والى دهر الدهور

## من دريداوا الى هرر

رحلة لجانب الصيدي القانوني عبد الله افندي مخايل رعد المخرَج في مكتبنا الطبي

وعدت القراء الكرام في احد الاعداد الماضية ان آتيهم على وصف هرر وضواحيها وها انا اليوم انجز الوعد فاقول:

يخرج المسافر من دريداوا نحو الساعة الثالثة مساءً (بعد الظهر) قاصداً هرر فيجتاز على مسافة ١٥ كيلو متراً غابة كبيرة تغطي الوادي القائم بين جبال التشرشر وهذه الغابة مؤلفة من انواع اشجار كثيرة اخضها الميموزا والاكاسيا المشوكتين والرويينيا الصفراء والافوربيا الشمعدانيَّة (euphorbia candelabra) والعرعر والغار وغير ذلك

ثمَّ بعد قليل يأخذ الطريق بالصعود على جبل دنكاكو حتى يصل المسافر الى قته فيشعر هناك ببرد لم يشعر بمثله على قمم لبنان وتكون الشمس قد غربت فيليت ليلته في احدى قرى الكالآ (Gallas) الى الصباح ولا تسلم عمّا يقاسيه من البرد القارس بالرغم عن ان نقطة هذا الحبل تقرب من الدرجة ٩٠ من العرض الشمالي غير أنّها تلو عن سطح البحر ٢١٠٠ متر وهذا ما يفسر سبب شدة القَرّ

ثمَّ ينهض الراحل في الصباح ويحبل نظرهُ بيناً وشمالاً فيرى السهول الواسعة الخضراء المزروعة ذرةً وشعيراً وهي السهول الهريّة الخصبّة الكثيرة الماء يتخلّلها روافي مكحلة بالعشب والمراعي فيجتازها ببطءٍ ليشع نظرهُ بروية ما يشبه بالتمام اراضي البقاع (قرب زحلة) من حيث التربة وتقسيم الحقول ونحو ذلك. ويغرّ بطريقه على بحيرتين كبيرتين وهما بحيرة أدلي وبحيرة هرامايّا وبالتقرب من هذه الاخيرة دير صغير للآباء الكبوشيين يُعرف بدير أوّاله به بستان جميل يحتوي على كل انواع الفواكه والبقول. واخبرني حضرة الاب لاون رئيس هذا الدير ان الاشجار حتى الكرمة في بستانه تعطي ثمارها مرتين في السنة في شهري شباط وايلول. ثمَّ يجتاز المسافر بقية طريقه بين شجيرات البن التي يكثر عددها بقدر ما يقترب من المدينة تجري بينها سواقي المياه والاعين الرائعة التي ينبع مازها بالقرب من هرر. ثمَّ يصعد رابية أخيرةً واذا بهرر تنقشع له عن بُعد كبقعة كبيرة حمراء توابية وسط اكليل اخضر من الحقول والبساتين

#### هرر

مدينة موقعها في الدرجة ٩٠ تقريباً من العرض الشمالي وتلو عن سطح البحر ١٨٨٠ متراً مبنية على رابية من الرخام المحبّب مستندة الى جبل حكين (mont Haquine) الذي يعلو عنها نحو ٢٥٠ متراً ينبع في سفحه ينابيع عديدة تتجمع وتسير سواقي قسقي بساتين وحقول هرر. امّا البيوت فكلها مبنية بججارة وتراب احمر كبنائيات قرى حوران وملتصقة ببعضها على الطرز العربي القديم كبيوت دمشق القديمة وعددها نحو عشرة آلاف لا تغطي غير مسافة ٤٨ هكتاراً من الارض فقط وهي محاطة بمنطقة من السور لها خمسة ابواب تغلق من غروب الشمس الى شروقها. وقد بنى بعض الاحباش خارج السور بيوتاً لسكنائهم من جهة واحدة فاصبحت المدينة اجاصية الشكل. امّا عدد سكان هرر فيقدرونهم بخمسين الف نفس فقط

وهناك ثلاثة ابنية كبيرة مغطاة بالكلس يظهر بياضها لادول وهلة وتجاب نظر الغريب بين بقية البيوت الحمراء . وهذه الابنية الثلاثة هي قصر الراس مكونين المبنى قرب ساحة المدينة بمحل عالٍ والكنيسة الحبشية وجامع المسلمين

اماً مناخ المدينة فغاية في الاعتدال لان اوطى درجة الحرارة في الشتاء ١٥ فوق السفر واعلاها في الصيف ٢٥ بقياس سنغراد . وهرر اكبر مدن الحبشة كلها وهي بينائها الحبري تُعدّ اعظم مدينة بين البلاد الممتدة من الخرطوم الى الزنجباز اذ ان بقية المدن كلها ( ما عدا بعض المستعمرات الاوربية ) مصنوعة من الهشيم والعشب وذلك فضلاً عن عدد سكانها وحسن موقعها وكبر مركزها

( تجارتها ) تُعد هرر اهم بلدة بين بلاد هذه الأقطار الافريقية الشرقية من حيث التجارة

( احياء المدينة ) احياء هرر كلها ضيقة ومعوجة وغير سهلة تشبه تماماً احياء صيدنايا يُرى في جدرانها ابواب ونوافذ صغيرة جداً لان هذه المدينة عريقة في القدم وقد قاست حصارات كثيرة . بها الاقدار في كل ناحية وصوب وقيل ان الضباع تأتيها في الليل لتقتات بأقدارها وهي في مأمن من شرّ الاهلين لان الحكومة الحبشية تحذر على الوطنيين الخروج الى الشوارع بعد الساعة العاشرة افرنجيةً امّا الاوربيون فتسمح لهم ذلك بشرط ان يتقدمهم خادم يحمل قنديلاً

( سكانها ) ما عدا الهريين الاصليين يسكن هرر كثير من الاحباش والكالآ والصومال والهنود وهولاء ( اي الهنود ) هم القوم الذين يسدون طرق التجارة في وجه الاوربيين بكل الاقطار المجاورة لسواحل البحر الاحمر والاقيانوس الهندي لكثرتهم وغناهم وقلة ما يلزمهم من المصاريف للقيام باودهم وادعائاتهم واولادهم ولقبضهم على تجارة جميع الاصناف التي يتجر بها الافرنج فهم اكبر تجار الذهب والبنّ والجلود والعاج والشمع والحبوب والاقمشة ويمتاز بين الهنود قومٌ يدعون بنيانا ( Banians ) وهم وثنيون تحظر عليهم ديانتهم اكل اللحوم والسمن والبيض وكل المواد الحيوانية بنوع الاجمال ولا تميز لهم بان يتردوا بشيء من الثياب غير القميص والمنزور . امّا البيض بهرر فهم نحو من مائة رجل بين ارمن ( وهم العدد الاكبر ) واروام وفرنسيين وايطاليين وثلاثة من السوريين تاجر حاجي وتاجر لبناني وكاتب هذه العجالة

( خارج المدينة ) اذا خرجت الى ظاهر المدينة ترى الجنات الواسعة والرياض والحقول الكبيرة مزروعة كلها بنأ وموزاً وذرّة بيضاء وشعيراً وقليلاً من البقول والكرمة وبعضاً من شجيرات الليمون والپاپاي (carica papaya) ويهتم الهريون كثيراً بزراعة الكات (catta edulis ou celastrus edulis) وهي شجرة تشبه الفار البرتغالي يعضغ العرب والهريون ورقها فتفعل بهم فعل المسكر او الاقيون وهذا النبات يباع باسعار غالية جداً ويرسل منه الى جيوتي وعدن وبعض سواحل شبه جزيرة العرب .  
 أما بقية الاشجار المثمرة والمزروعات الصناعية والتمتع وغير ذلك فلا يهتم الاهالي بها لا لان الارض والمناخ لا يصاحبان لذلك فان بستان الرسالة الكاثوليكية ممتلي من كل انواع الفواكه والبقول الادريئة بل لان الجهل مستول على الاهلين فلا يعملون الا ما كان يعمل آباؤهم واجدادهم في العصر السالفة غير ان الآمال منعقدة على التقدم بفضل دخول الشركات الادريئة التي اخذت بالاهتمام في مسائل الزراعة في بعض المقاطعات الحبشية ولا بد ان يتعلم منهم الهريون فينهضون قريباً من رقادهم وينفضون عنهم غبار الجهل ويتحققون ان الزراعة روح البلاد في كل آن ومكان

## يَمِينُ الْعَلِيَّ

رواية تاريخية للاب س . ت اليسوعي

### الفصل العاشر

مرم (تسمة الفصل)

— صلي يا ابنتي فان المسيح غداً يستولي على قلبك  
 — زودني ايها الاب ببركتك

— اني اباركك من صميم الفؤاد باسم الرب فادي الالام

هو الخطاب كان جارياً على عتبة بيت حفير موقعة في بعض احياء القعة في بيروت بين شيخ وقود وفناة في مقتبل العمر كانت تصحبها امرأة مسنة وكان الذي ينظر الى العجوز لا يشك في انها من صعاليك القوم وقرانهم او